



إِلَيْكَ قَصَائِدِي

وكان رأسي قد أُصِيبُ بِفَاحِشَةٍ
وَفَقَدْتُ فِي نَظْمِ الْقَصِيدِ الْقَارِحَةَ
أَلْقَيْتُ أَرْضًا فِي الطَّرِيقِ لِأَنَّنِي
كَمَيْتٌ فَقَدَ الشَّهِيْقَ الشَّارِحَةَ
وَالْأُمُّ تَعْلُو بِالْبُكَاءِ وَجَارَتِي
بِالْخَدِّ لَطْمًا وَالدُّفُوفِ النَّائِحَةَ
الْجَمْعُ مُرْتَقِبٌ وَفَاتِي حِينَمَا
لَمْ أَدْرِ فِيهِمْ صَاحِبًا أَوْ مَادِحَةَ
شَهْرَانٍ فِي ذَاكَ الْفِرَاشِ بَعَلَّتَنِي
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ كَانَتْ نَاجِحَةَ





حَتَّى لَقَيْتُكَ كَالْغَرِيقِ بِقَشَّةٍ
يُمْنَاهُ عَلِقَتْ وَالْأَمَانِي لِإِحْنِهِ
أَحْضَرْتُ قَلَمِي وَالْمَحَابِرَ كُلَّهَا
وَالْعَيْنُ صَارَتْ بِالتَّلَهُّفِ قَادِحَةً
قَدْ كُنْتُ دَوْمًا فِي الْقَصَائِدِ مُلْهِمِي
أَنْتَ الَّذِي لُقِيَاكَ كَانَتْ فَاتِحَةً
كَالْقَمَرِ فِي جَوْفِ السَّمَاءِ بِنُورِهِ
كَالْأُمِّ قَامَتْ مِنْ مَخَاضٍ صَائِحَةٍ
بَلْ كَالطُّيُورِ مَعَ الشَّرُوقِ لِرِزْقِهَا
تَعْلُو تَغْرُدُ فِي الْفَضَاءِ صَادِحَةً
وَأَرَاكَ دَوْمًا مَا أَجَبْتَ لِحَالَتِي
أَبْنَى وَتَرْجُو مَا بَنَيْتُ بِطَائِحَةٍ





أَوْ كَالْتِي نَقَضْتَ لِعَزْلٍ زَانَهَا
أَوْ التِي بِوَلِيدِ حَمَلٍ طَارِحَةً
الْجَمْعُ أَوْصَى أَنَّ حُبَّكَ مُهْلِكٌ
وَلَا أَجَبْتُ لِمُرْشِدٍ أَوْ نَاصِحَةٍ
سَتَمُوتُ مِنْ هَجْرِ الْوَصَالِ لِحُبِّهِ
كَجِفَةِ بَاعَتْ بِسُوءِ الرَّائِحَةِ
وَلَمْ تَجِدْ بَيْنَ الْأَطِبَّةِ شَافِيًا
بِالْأَرْضِ أَوْ شُهْبِ السَّمَاءِ السَّابِحَةِ
بَلْ كُنْتُ أَوْقِنُ أَنَّهُمْ مِنْ عِلَّتِي
صَارَ الْحَدِيثُ كَصَحْبِ جَمْعٍ مَازِحَةٍ
أَهْوَاكَ قَدَرًا مَا أَرَدْتُ لِمُضْغَتِي
يَوْمًا تُعَانِي مِنْ مَرِيرِ الْجَانِحَةِ





أَصْبَحَتْ نَهْرَى لِلْخُرُوفِ بِعَذِبِهَا
وَالْيَمِّ دَوْمًا بِالْمِيَاهِ الْمَالِحَةِ
فَلَا السَّمَاءُ بِغَيْرِ سُحُبٍ أَمْطَرَتْ
وَلَا الْجَرَارُ بِغَيْرِ مِلْءٍ نَاضِحَةٍ
وَأُصِيبَ كَفِّي بِالنُّعُومَةِ سَابِقًا
وَالْآنَ مِنْ نَظْمِ الْقَصَائِدِ كَادِحَةٍ
فَنَظَمْتُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ قَصَائِدِي
فَحَجَبْتَ رَدَّكَ كَالْمَقَالَةِ فَاضِحَةٍ
النَّفْسُ تَفْنَى وَالْقَصِيدُ مُخَلَّدٌ
وَالْإِرْثُ مَنَّى مَا كَتَبْتُ الْبَارِحَةَ
وَعَسَاكَ تَحْضُرُ فِي الْمَمَاتِ جِنَازَتِي
وَأَقْرَأُ عَلَى رُوحِ الْفَقِيدِ الْفَاتِحَةَ

